158757 ـ يريد النصيحة لأمه التي تقع في الناس ، وتغضب إن قصّر أحد في مدحها

السؤال

أرجو أن تفيدونى : كيف أنصح والدتي ، فهي مصلية وتقوم بأداء فريضة العمرة كل عام تقريباً ، ولكنها تحمل صفات وطباعاً نهى عنها الشرع ، فهي كثيرة الكلام عن الناس ، تحب إن أحسنت إلى أحد أن يمجدها ، وإن لم يفعل لا تعطيه ، بل إنها تحاول ألا يعطيه غيرها ، ولا تتسامح فى معاملاتها ، نحاول نحن جميع أبنائها أن نشرح لها أن هذا يحبط أعمالها الصالحة ، ولكن لا تستجيب ، بل ممكن تغضب على من يعارضها فيما تقول ، فنحاول ألا نغضبها ، علماً بأنها تتصدق بالمال الكثير ، وتثقل على والدي بالمصاريف ، بل وتثقل علينا نحن أبناءها ، ولكن نحن والحمد لله نستطيع . أرجوا الإفادة فى طريقة لنصح أمي ، فأنا كثيراً ما أنفعل عليها ، فتغضب فأرضيها بأن أجاريها فيما تقول ، الله يعلم أني غير راض عما تقول .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

لا شك أن بر الوالدين ، وحسن صحبتهما ، ولا سيما الأم ، من أعظم القربات ، وأجل الطاعات ، لمن وفقه الله لذلك .

غير أن حسن الصحبة لا يعني أن يجاري الإنسان أمه فيما تفعله من الخطأ أو الذنب ، فهذا ليس براً ، ولا حسن صحبة ، وإنما حقها الأكيد عليك أن تمنعها مما يغضب الله تعالى عليها ، وينقص أجرها وعملها . قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) التحريم/6 .

لكن البر هنا يأتي في حسن التلطف بها ، والشفقه عليها ، وتخير الأسلوب الحكيم لنصحها ؛ فلا يحل لك أن تغلظ عليها في القول أو الفعل ، ولا أن تحرجها أمام الناس ، لكن عظها بلطف ، ومرها برفق ، واصطبر عليها ، وادع الله أن يهدي قلبها ، ويشرح صدرها للحق والهدى .

واجتهد أنت وإخوتك أن تصرفوها عن أعراض الناس ، وأن تشغلوها عن الإساءة إلى الغير ، بالقول أو بالفعل ، وأن تنصحوها بعدم الإثقال على والدكم في المصاريف والنفقات ، لاسيما إذا كانت تثقل عليه لتتصدق من هذا المال ، فإحسانها لزوجها وعدم إضجاره بالنفقة الكثيرة أولى من صدقتها .

ولها أن تتصدق من مال زوجها بالشيء اليسير الذي يتسامح فيه الناس عادة، وانظر للفائدة السؤال رقم (47705).

فإذا اجتهدت أنت وإخوتك في إرشادها إلى الخير ، وأمرها بالمعروف ، ونهيها عن المنكر ، بالحكمة واللين والموعظة الحسنة ، فشق ذلك عليها ، وثقل عليها أن تدع خطأها ، أو أن ينهاها أبناؤها ، فغضبت على أحدكم لأجل ذلك ، فلا إثم عليكم ولا حرج

، وليس لكم أن تسترضوها بالوقوع في المعصية ، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، وإنما استرضاؤكم لها بأن تشغلوها عن المعصية بما هو خير لكم ولها وأنفع ، ولا بأس أن تفرحوها بشيء من الهدايا ، أو مما تحبه .

وننبه أخيراً ، إلى أن العمرة في كل عام ليست فريضة ، بل هي نافلة ، وإنما الفريضة مرة واحدة في العمر .

نسأل الله أن يبارك لكم في أمكم ، ويصلح حالها ، ويعينكم على برها وإرشادها لما فيه الخير.

والله أعلم .